Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قصائد الحداثة المبكرة، ولكن البياتي يعمق منحى الحكاية ويجعلها ذات هدف انتقادي ويهبها بنية مميزة داخل قصيدته. ونمثل لذلك بقوله:

مهرّج السلطان

كان ويا ماكان في سالف الازمان

يداعب الاوتار، يمشي فوق حد السيف والدخان

يرقص فوق الحبل، يأكل الزجاج، يثني مغنياً سكران

يقلّد السعدان

يُركبُ فوق ظهره الاطفالَ في البستان

. . . . . كانَ يُحب ابنة السلطان

يحيا على ضفاف نهر صوتها

وصمتها

لكنها ماتت كما الفراشة البيضاء في الحقول

تموت في الافول

فجنّ بعد موتها. . . (1)

وسوف يرينا هذا المجتزأ من القصيدة ان البياتي تمثل بنية الحكاية تماماً؛ بدءاً بالتركيز على القافية في الابيات كلها ؛ وهي ملمح شفاهي تذكري فيما نعلم ؛ يلجأ اليه ناظم الحكاية ليربط اجزاءها ؛ ويذكّر المستمع بحدودها الممتثلة معنوياً لحدود الابيات، وكذلك في استرسالها البدائي القائم على التوضيح والتفصيل والشرح، وتصوير الاشياء بما يماثلها، اضافة إلى الغرائبية واتيان الافعال الغريبة، والاستعانة بالمدخل أو الاستهلال التقليدي (كان ويا ماكان في سالف الازمان. . .).

وهي تقوم على مناقضة اساسية، يمكن اعتبارها جزءاً من الغرائبية الحكائية أو صدم القارئ بما هو غير متوقع، وأعني مهرج السلطان لبنت

(1) من قصيدة (فسيفساء) في ديوان البياتي: سفر الفقر والثورة. يُنظر: البياتي، الاعمال الشعرية 2، ص 13 ـ 14.